

نفحات القرآن

[114] وقد اعتبرها بعض العلماء خمسة أبعاد هي (1 - مقولة البحث عن الحقيقة ، 2 - مقولة الخير الأخلاقية ، 3 - مقولة الجمال ، 4 - مقولة الإبداع ، 5 - مقولة العشق والعبادة) (1). ويبدو أن " مقولة الإبداع لا تنفك " عن مقولة البحث عن الحقيقة . على أي حال فإن " حب " العلم يوجد في الإنسان ميلا شديداً نحو العلم وفهم أسرار عالم الوجود ، وهذا الإحساس يشمل الأمور المؤثرة وغيرها في حياته . ونريد أن نعلم كيف كانت الدنيا قبل مليار عام وكيف ستكون بعد مليار عام ؟ دون أن تكون لهذه الأمور في فهمها على الحياة الفردية والاجتماعية تأثيرات عملية ، فهذا الحس هو السبب في ظهور العلوم والمعارف . إن " الجمال الذي يشعر به كل " إنسان في أعماقه هو الذي يدفعه إلى الإبداع وهو المصدر الأساس لكل " الفنون . وإن " حب " الخير هو السبب في ظهور الأخلاق والالتزام في الإنسان تجاه المبادئ من قبيل العدل ، الحرية ، الصدق ، وأمثالها ، ومن الممكن أن لا يلتزم كثير بهذه المبادئ عملياً غير أن " لا ريب في إرتياح قلوبهم لها . البعد الرابع لروح الإنسان والمعبر عنه أحياناً بالميل نحو الكمال المطلق أو البعد المقدس والإلهي هو الذي يدفع الإنسان نحو الدين ، وهو يؤمن بوجود ذلك المبدء العظيم بدون حاجة إلى دليل خاص ، ويمكن أن يقترن هذا الإيمان الديني بألوان من الخرافات وينتهي بعبارة الأصنام والشمس والقمر ، غير أن " بحثنا يدور حول الأساس فيه . د - فشل الدعاية ضد " الدين : نحن نعلم بأن " الدعايات أشد " شذوذاً ضد " الدين في القرون الأخيرة وخاصة " _____ 1 - كتاب الفطرة للشهيد المطهري : ص 64 .